الرمز الطبيعي ودلالته فى شعر سليمان العيسى (ديوان أنا والقدس)

أ.م. صادق فتحى دهكردى الباحث. نادر محمدى
قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة طهران/ فرديس الفارابي/ إيران

Natural symbols and their signification in Soleiman Al-Isa poems (the divan of Me and Qods)

Ass.Prof. Sadeq Fathi Dehkordi Researcher. Nader Mihammadi
Tehran university\ Farabi pardise
nader.mohammadi67@gmail.com

Abstract

Soleiman Al-Isa is one of the contemporary Arab poets who belive in committed and purposeful literature and fight agaist false and evil deeds with their works. That is why he never remains silent in front of the political and social problems of the Arab world and focuses his attention on the biggest problem in that area which is the occupation of Palestine by the Zionist regime. In his resistance poems, he uses natural symbols to deepen the meaning, express emotions and imagine fantasies. Fear from imprisonment and terror is the main reason for his use of symbols in resistance poems .This study investigates the natural symbols and their significations in the divan of Me and Qods written by the Syrian poet Soleiman Al-Isa with a descriptive analytic method. The poet has used many natural phenomena such as wind, spring, night, morning, wolf, fire, and colors to signify his thoughts, emotions, and feelings. He has paid attention to the history of Arab nation and their culture and religion while using these symbols. For instance, the green color which is sacred in the arab culture and religion has been used as a symbol fir the freedom of Palestine. These symbols have been able to express the emotions and fantasies of the poet. These symbols have protected him from the risk of imprisonment and terror. However, they have not induced ambiguity and complexity in his resistance poems. The poems are simple and easy to understand and the reader can get the meanings completely.

Key words: resistance literature, Soleiman Al-Isa, natural symbol, signification.

الملخّص

سليمان العيسى من أحد الشعراء العربيين المعاصرين الذين يعتقدون بالأدب الملتزم والهادف ويجاهدون بقلمهم في ميدان كفاح الحق والباطل والخير والشرّ. فهو لم يسكت أمام المشاكل الإجتماعيّة والسياسيّة في العالم العربيّ ولذلک تطرّق لأعظم مشكلة الوطن العربي يعني إحتلال الفلسطين وظلم الكيان الصهيونيّ. هو يوظّف الرموز الطبيعيّة في شعره المقاوم لتعميق المعاني وتبيين عواطفه ولتجسيد ما يجول في خياله. كذلک قد كان للخوف من السجن والإغتيال اثر كبير في توظيف الرموز في شعر سليمان العيسى المقاوم. تعتمد هذه المقالة على المنهج التوصيفي–التحليلي ويقوم بدارسة الرموز الطبيعية ودلالاتها في ديوان «أنا والقدس» للشاعر السوري سليمان العيسى. الشاعر قد جعل كثيرا من مظاهر الطبيعة كالريح والربيع والليل والصبح والذئب والنّار والألوان رموزا لأفكاره وعواطفه وإحساساته. ونظر في توظيف هذه الرموز إلى تاريخ الشعب العربي وثقافته ودينه. مثلا جعل اللون الأخضر الذي مقدّس ومحبوب في ثقافة الأمة العربية ودينها، رمزا لحريّة الفلسطين. قد استطاعت هذه الرموز أن تبيّن وتجسّد عواطف الشاعر وخيالاته وكذلک يصون الشاعر من خطر السجن والإغتيال. لكن الرموز لم يسبّب الغموض في شعره المقاوم بل توجد فيه سهولة وبساطة والقارئ يفهم معانيه ومفاهيمه فهما كاملا.

الكلمات الرئيسية: الأدب المقاوم، سليمان العيسى، الرمز الطبيعي، الدلالة.

المقدمة

توظيف الرموز من أبرز خصائص الشعر المعاصر والشعر المقاوم خاصة. لأنّ الشاعر الذي يريد أن يتحدّث من السياسة وقضية الفلسطين، يرى بأنّ الألفاظ لا تستطيع أن تبيّن ما في فكره أو لا يسمح الظلم والإختناق له حتّى يظهر أفكاره بطريقة مباشرة.

وفي هذه الظروف يجيء الرمز لمساعدة الشاعر ويأخذ بيده. فلهذا «غدا الرمز طريقة تعبيرية لا يستغنى عنها. الرمز وسيلة فنيّة بها يسعنا أن نعبر عن أية حالة من الحالات النفسية». (هاشم، ١٩٧٩م: ٨٥) الشاعر السورى المعاصر سليمان العيسى يعدّ من اكبر الشعراء الذين يدافعون عن الفلسطين ويهاجمون على الغاصب الصهيوني ويدعون الأمّة العربيّة وحُكّامها إلى الإنتفاضة والمكافحة على العدوّ الغازي الطاغي. يوّظف الرمز في شعره كثيرا ويستخدم المظاهر الطبيعيّة لبيان ما في نفسه. «الرمز عنده صورة يستعين بها الشاعر للّتعبير عن آرائه السّياسيّة ومواقفه الإجتماعيّة وانفعالاته الوجدانيّة، فرارًا من الملاحظة والمراقبة المستديمة التى تحرم الإنسان التّعبير بحريّة أو ابتغاء بغاية فنيّة لأنّ الرّمز أقدر على تعميق المعنى وأغنى الإيحاء. ويمتاز الرّمز عند سليمان العيسى بأنّه ذو دلالات شفّافة، فهو يخاطب الجماهير العربيّة ويكفي أن تفهم المعادلة بين الرّمز والمرموز اليه حتّى تستنير أجزاء المقطع الشّعري بنور كاشف يهدي المتلقّي إلى المعاناة التى يعبّر عنها الشّاعر» (عبشي، ٢٠٠٥م: ٢٤٣) سليمان العيسى يعتقد بأنّ عليه أن يدافع من الفلسطينيين المظلومين ويعبّر عن آلامهم ويدعو الأمّة العربيةِ ورؤسائها إلى الكفاح والثورة والمقاومة. الشاعر في أشعاره المقاومة يرجع إلى الطبيعة ويستخدم مظاهرها رمزا لإغناء شعره وتعبير أفكاره. يرمز بالألوان والليل والصّباح والريح والربيع والمطر والذئب وغيرها كثيرا. وبهذا الطريق يُحيي الرجاء في قلوب المجاهدين ويدعو الأمة العربيّة والعالميين بالإهتمام إلى ما يقع في الأرض المحتلّة من الدمار والقتل والنهب والظلم. للرموز الطبيعيّة أثر بارز ودور كبير في شعر سليمان العيسى. تعطي هذه الرموز لشعره حيويّة وجمالًا. ويسبّب أن تكون أشعاره مؤثّرا ومقبولًا عند المتلقّي. لأنّ «الرموز الطبيعيّة تتميز بكون قيماها الجماليّة متبدلة ومتطورة بشكل مستمر. وهو ما يجعل تاريخ قراءتها متواصلا ومتطورا بشكل دائم. وكذلک تتميز الرموز الطبيعيّة بالديناميّة والحيويّة التى تعطي للمبدع حريّة التصوّر الفنيّ في هذه الرموز» (عبيات ومعروف، ١٤٣٥ق: ١٣) وهذا البحث يسعى لإجابة الأسئلة التالية بالمنهج التوصيفي–التحليلي:

ما هي دلالات الرموز الطبعيّة التى يوظّفها سليمان العيسى في ديوانه «أنا والقدس»؟

ما هي أسباب توظيف الرموز الطبيعيّة في هذا الديوان؟

فرضيّات البحث

إنّ الشاعر يوظّف الرموز الطبيعيّة للدفاع عن الفلسطين وايجاد الحميّة في قلب المجاهدين ودعوة الشعب العربي وحكّامهم إلى المكافحة على العدوّ الصهيونيّ.

يوظّف الشاعر الرموز الطبيعيّة في شعره بسبب تجميل اللفظ وتعميق المعنى وبسبب قدرة الرمز لبيان ما في فكره وكذلک لوجود الكبت وعدم الحريّة في وطنه.

خلفيّة البحث

حيث أن سليمان العيسى شاعر معاصر وهو اقلّ شهرة بين الطّلاب بنسبة إلى الشعراء الآخرين كمحمود درويش ونزار قبّانى وغيرهم، لم يهتمّ له الباحثون كثيرا. ولكن نرى بعض رسالات ومقالات حول شعره. وهنا نشير إليها. رسالة الماجستير بعنوان «التناص في شعر سليمان العيسى» للسيّد نزار محمد عبشي في جامعة البعث بسورية. وكذلک رسالة الماجستير تحت عنوان «ادبيات كودكان در سروده‌هاى "ديوان الأطفال" سليمان العيسى» للسيّدة سميّة اكبربور في جامعة سمنان. رسالة الماجستير وعنوانها «الرمز الطبيعي فى شعر إبراهيم طوقان» للسيدة نادية دبي فى جامعة المسيلة بالجزائر. وكُتب ثلاث مقالات حول الرمز الطبيعي وهي، مقالة «الرموز الطبيعيّة ودلالاتها شعر يحيى السّماوي» للسيد رسول بلاوي وحسين مهتدي في المجلّة اللغة العربيّة وآدابها السنة ١١ العدد ٢. ومقالة «إستدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر (لطفي زغلول نموذجا) للسيد عاطي عبيات ويحيى معروف فى المجلّة اللغة العربيّة وآدابها السنة ١١ العدد ٢. ومقالة «دراسة الرموز الطبيعيّة في اشعار ايليا ابي ماضي» للسيّد احمد باشا زانوس وزملائه في مجلّة الجمعيّة العلميّة الإيرانيّة للغة العربيّة وآدابها سنة ٩٥ العدد ٣٨.

التعريف بالشّاعر سليمان العيسى

سليمان العيسى من أبرز الشعراء المعاصرين العربيين الذين يعبّرون عن آلام الشعب العربي في شعرهم. هو قد جعل فنّه في خدمة وطنه وقومه. وما صمت أمام قضايا الوطن العربي وما عاش في البرج العاجي بل قام بالكفاح على المستعمرين والمحتلّين. «ولد الشاعر سليمان العيسى عام ١٩٢١ للميلاد، في قريّة النعيريّة الواقعة غربي مدينتة أنطاكيّة التاريخيّة. تلقّى ثقافته الأولى على يد والده المرحوم الشّيخ أحمد العيسى في القرية. حفظ القرآن الكريم والمعلّقات وديوان المتنبّي وآلاف الأبيات من الشّعر العربي بدأ الشعر في السّنّ العاشرة. وتابع رفاقه في الكفاح ضدّ الإنتداب الفرنسيّ» (مسعود، ٢٠١٢م: ١٥). للشاعر آثار شعريّة ونثريّة كثيرة التّى أثرث الأدب العربي الحديث. هو شاعر ملتزم ومقاوم بكلّ المعنى. «يرى أنّ الكفاح هو شرط الوجود ولا بدّ للشّعر أن يمتلك هذا الشّرط ليكون شعراً ولهذا لم يغفل عن الوقائع لأبناء شعبه فكانت هموم شعبه ينبوع شعره» (القنطار، ١٩٩٧م: ١٦٦)

يتطرّق إلى المشاكل والقضايا السياسيّة والإجتماعيّة لكلّ العالم العربي. هو «مرآة شعوريّة لأبناء قومه يغني لتطلّعاتهم وو يحدو لنضالهم ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم وقد نالت منه سوريا والعراق وفلسطين ومصر والجزائر وتونس اليمن وكلّ قطر في الدنيا العروبة كلّ اهتمامه وعصارة طاقته النفسيّة» (مسعود، ٢٠١٢م: ١٩)

الرمز الطبيعي ودلالته فى شعر سليمان العيسى (ديوان أنا والقدس)

ديوان «أنا والقدس» من أحد دواوين الشاعر سليمان العيسى. يتطرّق الشاعر في هذا الديوان لقضيّة الفلسطين وإحتلالها بيد الصهاينة. هو يصوّر آلام الشعب الفلسطيني وأحزانهم ويرجو الحريّة لهذه الأرض المقدسة والسعادة لهذا الشعب المظلوم. وكذلك يزرع شجرة الأمل والرجاء في قلوب المجاهدين ويدعوهم إلى المقاومة والايثار. الشاعر يوظّف كثيرا من الرموز الطبيعيّة في هذا الديوان. لهذه الرموز دور بارز في تعميق المعاني وتجسيد عواطف الشاعر.

الرموز للحزن والألم من احتلال الفلسطين

الإنسان المؤمن والصالح يتألّم من مشاهدة طغيان الظلم والباطل ويجاهد في حرب العدالة والحقّ على الجور والباطل بيده ولسانه. الشاعر سليمان العيسى يحزن من إحتلال الفلسطين ومصائب شعبها. ويحتسب هذا الألم ناراً يحرق جسده وجرحاً يعذّب جسمه. ويوظّف بعض الرموز الطبيعيّة لتبيين حزنه وتجسيد ألمه:

النار: النار من الأشياء الهامّة طول التاريخ في حياة الإنسان. لأنّ للنار أثر كبير في حياة البشر. وبعض الناس يقدّسون النار ويجعلونها فى مقام المعبود. ولهذا يستخدم الشعراء النار كثيرا في شعرهم ويجعلونها رمزا لأفكارهم. و«تستعمل النار إما علامة من العلامات يقصدون بها إلى معنى مباشر متواضع عليه فتكون بمثابة أو تكون ضمن الشعائر والطقوس رمزا مثقلا بالمعاني والدلالات» (عجينة، ج١، ١٩٩٤م: ٢٦٣) وسليمان العيسى يجعل النار رمز شدة حزنه وألمه مِن قضيّة الفلسطين وإغتصابها:

فَتَحَتْ جُرْحَنا العَظيمَ فلسطِينُ/ وقالَتْ:/ بدْءُ البِداياتِ.. ثاري/ تَلَمَعُ القُدسُ شَهقَةً فِي حَرِيقِي/ وتَظلُّ/ اِنتِفاضَةٌ فِي اِنتِظارِي. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣). والكملة «الحريق» هنا رمز لوجود ألم شديد فى جسد الشاعر وقلبه. واحتلال الفلسطين والقدس وتشرّد الفلسطيين يُحرق جسم الشاعر كالنّار. وفى قصيدة «على ضريح شهيد» يقول:

لَبَّيْتَ صارِخَةَ العُلى

وَ مَهَرْتَ ساحَ القُدسُ رُوحَكْ

إنْ تَحْيَ بَعدَكَ أمةٌ

فلأَنَّها سُقِيَتْ جروحَكْ

أُتركْ لَظاكَ يَهُزُّنا

وَ اخلَعْ علَى الدُّنيا طُمُوحَكْ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٤)

اللظى بمعنى شعلة النّار، هنا رمز للحزن والألم من احتلال الفلسطين وقتل الفلسطينيين الأبرياء والمظلومين. سليمان العيسى يرجو أن يحرّك ألم قتل الأبرياء والمجاهدين الأمة العربيّة وحكّامها ويهزّهم حتّى يقوموا بالكفاح على الصهيونيين.

و الشاعر في قصيدة «الموجة الحمراء» يخاطب الأمّة العربيّة ويقول:

وَ تَكَلَّمِي لَكِن بِأَلسِنَةِ اللّهيبِ وبِالحَديد.

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٦)

هنا يجعل «اللهيب» رمزا للكفاح والثورة. فيجب على الشعب العربيّ وحكّامه أن يقوم أمام الصهيونيين ويجاهد في سبيل تحرير الفلسطين ولا يتكلّم بيعداً من ميدان الكفاح. لأنّ الكتلّم بلا العمل والثورة لا يفيد.

اللون الأسود

«تستخدم اللغات ألفاظ الألوان استخدامات مجازية قد يشيع بعضها ويجري مجرى الأمثال، كما أنّها عن طريق المعاني الرمزية والإيحائية للألوان تسختدم ألفاظها في تعبيرات لغوية idioms لا يفهم معناها بمجرد فهم مفرداتها إذ تصبح تركيبا موحدا ذا معنى خاصّ». (عمر، ١٩٩٧م: ٦٩) اللون من احدى المظاهر الطبيعيّة التى يجعله سليمان العيسى رمزا لبيان أفكاره ومقاصده. وهو يستخدم الألوان التي بينها وبين المفاهيم السياسيّة والوطنيّة علاقات. ولفهم دلالات هذه الألوان يجب دراسة وتعلّم هذه العلاقات. لأنّ «لبعض الألوان قيمة دلالية خاصّة تندرج ضمن نظام رمزي عامّ أو رمزي أسطوريّ خفيّ له صلة بعالم الحيوان والإنسان. فإنّ دلالة كلّ لون تختلف بحسب متغيّرات متعددة ضمن السياق الشبكة الرمزيّة التي يندرج ضمنها» (عجينة، ج٢، ١٩٩٤م: ١٩٩)

«يشير الأسود فيزيائيا إلى فقدان اللون. لكنّه في منظور كثير من الثقافات دالّ على ما يستكره ويتشاءم به، لهذا عبر الشعراء بهذا اللون من المعاناة وكلّ ما هو سلبيّ كالآلام والعذاب» (محمد حمدان، ٢٠٠٨م: ١٠٠) هذا اللون قد جاء في القرآن الكريم لدلالة على معنى سلبي: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٦)

«فقد اعتاد الناس لبس السواد عند الحزن. فربطوا السّواد بالموت. وشاع بينهم الخوف من الظلام. وما يحمله من مجهول فربطوا الخوف من المجهول بالسواد. كما أن اللون الأسود لم يربط في الطّبيعة بأيّ شيء ذي بهجة». (عمر، ١٩٩٧م: ٢٠١) وكلّ هذه الأسباب جعل اللون الأسود مرتبطا بالتشاؤم والشرّ عند البشر. وكذلك سليمان العيسى يجعل الأسود رمزا للوقايع المؤلمة والقاسية في الأرض المحتلّة. فاللون الأسود في اكثر أشعاره المقاومة يدلّ على الجرائم الهمجيّة التى يرتكبها النظام الصهيوني:

يا صرخَةً سَوادءَ تُو سِعُنِي عَلَى أَلَمِي عَذابا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٢٦)

و في قصيدة «إلى لاجئة أخيرا» يوظّف اللون الأسود رمزا للألم والعذاب والحزن. القصيدة التى ينشدها للمرأة الفلسطينة التى يهرب من ظلم الصهيونيين وتلجأ إلى البلاد المجاورة:

أَنّاتُكِ السُّودُ في صَدرِي، وفِي رِئَتِي فَكَيفَ أُوصِدُ سَمعِي، كَيفَ أَعتَذِرُ؟

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٢٧)

فأنّات وآهات هذه الاجئة تثير الحزن والألم في قلب الشاعر. الأنات التى يغرق الشاعر في بحر الأحزان. يقول: الأنّات في صدره ورئته وليس في أذنيه فقط وهذا يدلّ على شدة انزعاج الشاعر. فسليمان العيسى قد استفاد هنا من «تراسل الحواسّ» وهو «وسيلة

من وسائل تشكيل الصورة الشعريّة التي عني بها الرمزيون. ومعناه وصف مدركات حاسّة من الحواس بصفات مدركات حاسة أخرى» (عشرى زايد، ٢٠٠٢م: ٧٨). فلذا وصف الشي الذي ندركه بالسمع بحاسة البصر يعني جعل الأتّات ملوّنا.

حيث أنّ اللون الأسود قد ارتبط بكلّ مظاهر الشرّ والتشاؤم «فيرتبط هذا اللون أيضا بالغدر، والخيانة. ففي مصر القديمة كان الكلب الأسود في المنام يفسّر بصديق نحترس منه، بينما الأبيض هو صديق وفيّ. وقد تكون هذه الصفة نابعة من ارتباط الأسود بالليل والظلام. الذى يخفي الحقائق ويأتي بالشّر من حيث لا يحتسب الإنسان» (أبو عون، ٢٠٠٣م: ١١) وجاء في شعر سليمان العيسى رمزا لغدر الرؤساء العربيين وخيانتهم وصمتهم في قضيّة الفلسطين:

في فُؤادِ القُدْسِ جُرْحٌ صارخٌ

لم يَزَلْ يَشكُو العَدُوَّ الأقربا

أَسْدَلوا الستر على جُرْمهمُ

وَ أطلَّ العارُ يَزهُو مُعْجَبا

الوُجوهُ السُّودُ.. لا يُخْجِلُها

وَطَنٌ ضاعَ، وحَقٌ غُصِبا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٥)

فالحكّام الخائنون لا يخجلون من احتلال الوطن وغصبها. ووجوههم السوداء يدلّ على خيانتهم وعدم تأثرهم وتألّمهم من ضياع الفلسطين وتشرّد شعبها.

الرموز للثورة والإنتفاضة

الريح: يوظّف الشعراء الرمزيون الريح في شعرهم الثوري كثيرا. خصائص الريح كالقدرة والحركة وعدم الوقفة، تسبّب أن يرمز الشاعر به للثورة والقيام أمام المحتلّين والظالمين. «الريح رمز القوّة والسلطان. ولكنّها تدلّ على معنيين اثنين متناقضين. فهي تدلّ على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات، إذا ساقت السحاب مثقلا بالمطر. وربّما دلّت على الجوائح والآفات إذا كانت دبوراً» (عجينة، ١٩٩٤م: ٢٧٢) في شعر سليمان العيسى يكون الريح رمزاً النصر والظفر والثورة:

عَرَبيّاً سَوفَ أبقَى/ شاعِراً للرّيحِ، إنساناً سَأبقَى (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٣)

فالشاعر يؤكّد على الكفاح الدائم أمام العدوّ الصهيونيّ. في رأيه يجب على الشعب العربيّ أن يدافع في سبيل الوطن حتّى يخرج الغزاة مِن الفلسطين ولا ينسى هويّته العربيّة والحياة الأنسانيّة الكريمة. فعلى المجاهد العربيِ أن لا يجلس ولا يسكت ولا يتوقّف أبدا كما لا تتوقّف الريح.

اللون الأحمر

«يرمز اللون الأحمر في الديانات الغربية إلى التضحيات في سبيل المبدأ والدين. هذا اللون قد يرد صريحا أو ضمنيّا في الشعر. وعندما يكون ضمنيّا يشار له بعدّة أشياء من أبرزها: الدم والنّار» (آباد وبلاوي، ١٣٩١ش: ١٦-١٧). نحن نرى هذا اللون في الشعر المقاوم رمزا للكفاح والصراع في سبيل حريّة الفلسطين والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم.

إنَّ لِلثّأر لَيَوماً أحمَراً

يَفْرجُ الخَطبَ، ويَجلُو الكُرَبَا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٥)

ويجب للشعب الفلسطيني أن يكافح في سبيل الوطن ويضحّي نفسه حتّى يحرّره. وفي يوم الكفاح استشهد ويسيل دمه على تربة الوطن. فلا طريق إلى الحريّة إلّا التضحية والشهادة.

باسْمِ الشّعبْ

أُقْسِمُ بالبرقِ العربيِّ النابتِ من صَدْرِ الشهداءْ

نحنُ الدّربْ

أُقسِمُ بالوَطنِ المَسلوبِ.. سَتَبْقَى ثورتُنا حَمراءْ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٤٢)

وَ خُذِي جَديدَ قَصائِدِي حَمراءَ لاهَبَةَ البُرودِ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٦)

اللون الأُرْجُواني

«الأحمر الضّارب إلى اللون البنفسجي هو شعار للسيطرة والقوّة هو الأرجوانيّ. هذا اللون من الأحمر كان في روما لون ثياب القادة الكبار، لون النبلاء والأشراف، ثمّ صار لون الأباطرة» (عبيد، ٢٠١٣م: ٧٨) ففهم من كل هذا أنّ اللون الأرجوانيّ رمز للقوّة والكرامة والعظمة. جاء هذا اللون في شعر سليمان العيسى رمزاً لبعث الأمة العربية من جديد. وهو يريد أن يستيقظ الشعب العربي من نوم الغفلة والخوف ويكافح المحتلّين حتّى يكتسب الكرامة والسعادة والحريّة.

يا مَلايِيني التي تَنْبُتُ في كُلِّ مَكانْ

اِصْبِغيني مرَّةً بِالأُرْجُوانْ

اِصْبِغيني بِالكَرَامَةْ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٤٥)

الرموز للحريّة

«التحلّي بروح الأمل والمثابرة من أساسيات النضال ومسلّماته التّي يجب على أبناء الشعب الايمان بها للمضي قدما في ردح الإحتلال ومجابهته. والشعب الفلسطيني في تاريخهم النّضالي يتأملون الحريّة ويعتقدون بأنّ الظالم مهما ظلم والليل مهما طال سيطلع من خلفه صبح من دون شكّ فهذه سنّة الحياة، فالشّعراء موظّفون أن يحيوا روح الأمل في نفوس المجاهدين ويخلعوا لباس الخوف والقنوط ويلبسوا الشعب زيّ الأمل والرّجاء» (خضري والزملاء، ١٤٣٧هـ: ١٣-١٤) وسليمان العيسى كشاعر مسلم ملتزم، لا يغفل عن هذه الرسالة بل يحيي الأمل والرجاء في قلوب الفلسطينيين بتوظيف الرموز الطبيعيّة كالربيع والريح والشمس والمطر:

الربيع

عندما نفكّر في الطبيعة نرى بأن الفصول الأربعة يعني الرّبيع والصيف والخريف والشّتاء، لكلّ منهم خصائص خاصّة. ولكن الربيع هو محبوب عند اكثر الناس. لأنّه أحسن من الفصول الأخرى جوّاً وطبيعة وجمالاً. في الربيع تتخضّر الطبيعة بعد الشتاء القارس والبرودة الشديدة. وتملأ الأرض بالبهجة والسرور. فيخرج الناس من بيوتهم إلى أحضان الطبيعة وينظرون إلى المناظر الجميلة ويأكلون الفواكهة اللذيذة ويتمتعون من الجوّ الرائع ولهذا أكثر شعوب الأرض تحتفل بإشراقة الربيع والربيع بهذا الأسباب قد صار رمزا لتجدد الحياة والحريّة في الأدب. والشعراء الرمزيون يجعلون الربيع رمزا للحريّة وتجدد الحياة بعد الظلم والفساد والإستعمار والكبت. كما

أنّ الشتاء هو رمز الظلم والكبت والإختناق. وسليمان العيسى قد جعل الربيع رمزاً للحريّة في الفلسطين وتجدد حياة الفلسطينيين بعد شتاء الظلم والإحتلال ويرجو بقدومه:

إنَّ الموتَ والحياةَ توأمانْ

حينَئذٍ.. تكونُ أنتَ الرَّعدَ والمَطَرْ

والخِصبَ والثمرْ

والقدسَ والظَّفَرْ

حينئذٍ.. تفَجَّرُ الربيعْ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٥٠)

المطر

الماء هو سبب الحياة وأصلها. ولا حيَّ يقدر أن يعيش ويواصل حياته بدونه. كلّ المخلوق الحيّ من النباتات والحيوانات والإنسان يحتاج الى الماء. «هو لدى جميع شعوب العالم– فهو الأوّل، أصلًا لجميع الكائنات الحيّة، وهو الآخر ماء هائجاً مائجا وطوفانا تعاقب به البشرية وفيأتي على كلّ شيء ولكنه في آنٍ ينبىء بتجدّد الحياة على وجه الأرض وبخلق جديد. وإذن فلا عجب أن كان بما له من تلك الصّفات وبكتلته التي تحتمل التشكّل في جمع الأشكال رمزًا من الرموز البشريّة الحبلى بالدلالات» (عجينة، ج١، ١٩٩٤م: ٢٥٢) وبما أنّ المطر يغيّر الطبيعة ويجدّدها وكذلك يكون نزوله بالتكرار والشمول والمساواة، اتّخذ في الشعر المعاصر والشعر المقاوم خاصّةً مدلول الحريّة الشاملة والدائمة وتغيّر الحياة ووصول الى الكرامة والسعادة. يرمز سليمان العيسى «المطر» لحريّة الفلسطين المحتلّة والقدس الشريف:

سَيَدْفُقُ المَطَرْ/ ويَطْلُعُ الشَّجَرْ../ نحنُ الصِّغارُ القادِمُونَ/ بالرَّبيعِ.. والمَطَرْ../ والقُدْسُ تَبْقَى قُدْسَنَا/ غَنَّى الصِّغَارُ كُلُّهُمْ، غَنَّتْ لَنَا. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٩٠)

اللون الأخضر

«الأخضر مِن الألوان المحبوبة ذات الإيحاءات المبهجة كاللون الأبيض. ويبد أنّه استمدّ معانيه المحبوبة من ارتباطه بأشياء مبهجة في الطبيعة كالنباتات وبعض الأحجار الكريمة كالزمرّد والزبرجد ثمّ جاءت المعتقدات الدينية لتعمّق من هذه الإيحاءات حين استخدمت اللون الأخضر في الخصب والرزق» (المرازقة، ٢٠١٠م: ٢٦) يقول الرحمن تعالى في سورة الكهف آية ٣١: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾. لذلك جاء هذا اللون في الأدب رمزاً للمفاهيم الايجابيّة كالسعادة والحريّة والتجدّد. وهو «لون الأمل، القوّة، طول العمر، هو لون الخلود الذي ترمز إليه كونياً الغصون الصغيرة الخضراء» (عبيد، ٢٠١٣م: ٩٣). وجاء في شعر سليمان العيسى رمزاً لخلود القدس وقوّتها وسعادتها:

يا إكليلَ القُدسِ الأخضَرْ/ يَعْلو البَطلا!/ إنْزِلْ، وتَبَدَّدْ في وَطَني شَوكاً أحمرْ/ في جَنْبِ ملايين المَوْتى/ في روحِ مَلايينِ الموْتَى. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣١–٣٢)

اللون الأخضر بسبب جماله وشموله على أشياء كثيرة في الحياة، يدلّ على مفاهيم عديدة. و«يستعمل هذا اللون في الإسلام مرتبطا برموز الموت للأرض ثمّ بقيامة الأرض بعد ذلك بواسطة الخضرة». (عبيد، ٢٠١٣م: ٩٥) يقول الرحمن الرحيم في الكتاب الكريم ﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ (نحل: ٦٥). ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ

مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجّ: ٦٣). وسليمان العيسى كشاعر مسلم يستفيد من النصوص الإسلاميّة ويجعل اللون الأخضر رمزاً لتحرّر الفلسطين وتجدد حياتها بعد الإحتلال الذي قبيح وبشع كالموت:

القطار الأخضر يقف على حدود فلسطين المحتلة وهو يرفع علم الثورة. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٨١)

الصباح والنور

النور والضياء محبوب عند جميع الناس وكل الثقافات. لأنّه يساعد الإنسان أن يميّز الطريق من البئر والحسن من القبح. ولهذا جاء في النصوص الأدبيّة والدينيّة رمزا للخير والعطاء والسعادة والحريّة. مثلا نرى في القرآن الكريم الذي يقول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧) ونرى في الأدب أنّ كل كلمة ترتبط بالنّور والضياء، تدلّ في اكثر الأحيان بالخير ولها معنى ايجابيّة. فبين الشمس والصباح والنهار والنجم والقمر والفجر والسّحر وبين الخير صلة في النصوص الأدبيّة. والنّور وما يرتبط به جاء في شعر سليمان العيسى المقاوم، رمزا لحريّة الفلسطين وسعادة الشعب الفلسطيني وظفرهم على المحتلّين:

لِلقُدسِ نَرنُو، لِلصَّباحِ وللِخَلاصِ نَدُقُّ بابا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٢٦)

فعلى الشعب الفلسطيني أن يعلم بأنه سيظفر ويصل إلى آماله. ويجب أن ييقن بمجيء النصر والحريّة. ولا يشكّ في هذا الأمر كما لا يشكّ في مجيء السّحر وإخراجه العالم من الظلمات:

لابُدَّ من سَحَرٍ

قولي: جُنِنْتَ إذاً!

سَتُشرِقُ القُدسِ في داري،

سَأَنتصِرُ.

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٢٨)

لابُدَّ مِنَ الفَجْرِ الأَنْضَرْ
لا بُدَّ مِنَ الوَطَنِ الأَكْبَرْ

اللَّيْلُ الأَسْوَدُ يَلْتَهِبُ

وَ القادِمُ بِالشَّمْسِ العَرَبُ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٧٨)

و في رأي الشاعر، الشعب الفلسطيني سيرى الحريّة الجميلة والمحبوبة وسيزول ليل الظلم والإحتلال بلا شكٍّ. فهو يرمز بالفجر الأنضر بسبب جماله ونوره إلى الحريّة ويرمز بالليل الأسود القبيح والمخوف إلى الإحتلال والظلم. وهنا تخطر ببالنا القصيدة المشهورة للشاعر المعاصر التونسي أبي القاسم الشابي، القصيدة التي تبدأ بالبيتين التاليتين:

إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر
وَ لا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي ولا بُدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِر

(الشّابي، ٢٠٠٥م: ٧٠)

عربياً سوفَ أبقَى/ شاعراً لِلنّور.. إنساناً سَأبْقَى. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٤)

الشمس وبما فيها من نور وضياء وحرارة، هي منبع الخير ومن أحد أسباب الحياة. ونعلم بأنّ «النّور في الأدب رمز الحقيقة والعدالة والإرشاد والهداية» (انصاري، ١٣٩٢ش: ٧) ولذلک جاء في شعر سليمان العيسى رمزا للحريّة والحياة الكريمة. والعدوّ الصهيونيّ يجتهد أن يطفأ هذه الشمس في الأرض المحتلّة:

يا قبورَ الصامتينْ/ في الظلامِ!/ يا زفيرَ اليائسينْ/ يا خيامي!/ يَقْطَعونَ الغَرسْ/ يُطفئونَ الشّمسْ/ مِن حُطْام القدسْ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٦)

و لكن لا تُطفَأ الشمس في الفلسطين والقدس أبدا. الشعب الفلسطيني هو الذي يظفر بلا شكّ. ووجه الشبه بين الشمس والحريّة والسعادة هو الثبوت والدوام وعدم قدرة الإنسان في تدميرهما. فالمحتلون لا يستطيعون أن يدمّروا ويهدموا ويسلبوا حريّة الفلسطينيين وسعادتهم كما لا يستطيعون أن يمحو الشمس:

لا تَموتُ الشَّمسْ

لا تَموتُ القدسْ

أبداً فَوْقَ زُنُودِ الصَّامِدِينْ
سَوْفَ تَبْقَى الشَّمسْ

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٧٥)

الرموز للإحتلال والمحتلّين

الظلّ والليل

«الوظيفة الأساسيّة للصورة هي تصوير العالم الداخلي للشاعر بكلّ ما يموج من مشاعر وخواطر وهواجس وأفكار. فالشاعر يستغلّ في الإيحاء بأبعاد هذا العالم الداخلي الشعوري معطيات العالم الخارجي المحسوس» (عشري زايد، ٢٠٠٢م: ٩١) مثلا عندما يريد الشاعر أن يتكلّم من كثرة الجود والكرم لأحد، يشبّهه إلى البحر لأنّ البحر محسوس وملموس ويصوّر الكرم والجود تصويرا حسنا وجميلا. وسليمان العيسى يرمز الظلّ والليل لوحشيّة العدوّ الصهيونيّ وظلمه. وهذا العدوّ الوحشيّ كالليل يغطي كلّ الفلسطين و هي كالليل مخوف وقبيح:

أيها الظلُّ الكبيرُ المفترِسْ/ أيها الليلُ الشرِسْ/ لن تموتَ الريحُ في هذي الصَّحارَى. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٦)

فالليل والظلّ هنا رمز للعدوّ الظالم الوحشي والرّيح رمز للثورة والإنتفاضة، والصحراء رمز للفلسطين المحتلّة. فلا يتوقّف القيام والثورة في الفلسطين كما لا يتوقّف الرّيح في الصّحراء.

والليلُ في الدّربِ/ ظلاَمُ الليلِ حتى الطَّلْقَةِ الثَّقَبتْ جبينَكِ/ وحدَه يا أختُ في الدربِ/ ظلامُ الليل والغَزوِ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٤٥)

الذئب

للذئب في آداب الأمم وثقافاتها مكانة خاصّة. وهو مشهور بالغدر والظلم والحرص والخيانة. ويقال بأنّه جائع دائماً ولا يشبع أبداً ولهذا هو حريص ولا يقنع بأيّ شيء. «ممّا هو مثير حقّاً أن تلصق الذئب كلّ صفات الشرّ من غدر وخيانة، وأن تتفق المجتمعات البشريّة على هذه الصّفات». (العمّاري، ٢٠١٢م: ١٠٤) جاء في الأمثال العربيّة: «أخون من الذئب» (العسكريّ، ج١، ١٩٨٨م: ٣٣٣)، وكذلک «أظلم من الذّئب» (نفسه، ج٢: ٢٧) نحن نرى أنّ الذئب قد جاء في شعر سليمان العيسى وبسبب وجود صفات مشتركة بين الذئاب والصهاينة كالغدر والظلم والحرص، جعل الذئب رمزا للعدوّ الصهيونيّ. نعلم بأنّ «الرموز الطبيعيّة لها نوع من الصّلة الذاتيّة بالشيء الذّي ترمز إليه» (محمّد، بيتا، ٩) وهذه الصّفات المشتركة يعني الوحشيّة والغدر والحرص صلة ذاتيّة بين الذئاب والصّهاينة:

في كل زاويةٍ.. «فلسطينٌ» مدَنَّسَةُ الترابِ

في كل رُكْنٍ صيحةٌ قُدسٌ مُمزَّقةُ الإهابِ

وَطَنُ الجدودِ، ولا أرى إلا مرابعَ «للذئابِ»

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٩)

فالصهاينة كالحيوان الوحشيّ والحريص، يرتكبون الأعمال السيّئة فى الأرض المحتلّة. وصفة الوحشية التي مشتركة بين الذئاب والصهاينة تشير بأنّ الفلسطين والقدس ليست للصهاينة، بل جدير لهم أن يعيشوا في الغابات والصحراوات. وكلامه «وطن الجدود» يعني أنّ الفلسطين للعرب والفلسطينيين منذ القدم.

البحر والعاصفة

سليمان العيسى عندما يريد أن يصوّر الإحتلال والثورة تصويراً محسوساً، يستفيد من البحر والعاصفة ويخلق منظرا ملموسا أمام القارئ. فيرمز بالعاصفة إلى ثورة الشعب الفلسطيني وقيامهم أمام الصّهاينة. الثورة التّي سيكون قويّاً وشديداً كالعاصفة ويدمّر بناء الظلم والإحتلال والظالم لا يقدر أن يوقّفها. كذلك يرمز بالبحر إلى الإستعمار والإحتلال. وبهذا الرمز يشير إلى قسوة المحتلّين وكثرتهم. فهم لايرحمون لأحد كما لايرحم البحر لأيّ شخص. وعدّتهم وظلمهم كثيرٌ وبلا نهاية كالبحار:

ما لِلعواصفِ.. لا تُداعِبُ صَفحةَ اليمِّ الرّهيبِ؟

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٧)

وَتَهزُّ صَدْرَ اليمِّ عا صفةٌ مدمِّرةُ الهبوبِ؟

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٧)

و الثورة والإنتفاضة على المحتلّين والظالمين لا تتوقّف في الفلسطين كما لا تتوقّف العواصف والأعاصير في البحار. والكفاح بين الحقّ والباطل سيكون باقياً حتّى الأبد. فيجب للصّهاينة والحكّام العربيين الخائنين أن يخرجوا من الأرض المحتلّة ويسحبوا أيديهم من القتل والظلم وسفک دماء الأبرياء:

قولوا «لِسيِّدةِ البحارِ» و«ظِلِّها» من حاكمينا

قولوا لها: ليس الخِضَمُّ كما أرادَتْهُ سكونا

إني لألْمحُ خلف صمتِ الموجِ إعصاراً دفينا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٨)

انا يا طفلي أُغَنّي/ لَكَ، يا إعْصارَنا الآتي، أُغَنِّي/ لامتدادي فيكَ يا طفلي أغنيّ/ رِحْلةُ الموَّالِ لا تُلْقي السلاحْ/ مِنْ فلسطينَ الصَّباحْ../ في فلسطينَ انْفَجَرْ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٦٦)

الرموز للفلسطين والفلسطينيين

الزنبق

«الزنبق في الأدب المقاوم رمز سلميّة الشعب الفلسطيني وعصمتهم ويُذكر كثيرا باللون الأبيض». (معروف وباقرى، ١٣٩١ش: ١١) وكذلک يوظّف سليمان العيسى الزنبق رمزاً للشعب الفلسطيني المظلوم والبريء:

وَ مِن القدسِ.. إلى أقصى الجراحاتِ الزَّمَاعْ/ أَبْلِغوا زنبَقتي البيضاءَ في أَعْلَى «صَفَدْ»/ دمعةُ الشعر صَفَدْ../ خَبِّروها../ أَنَّها العِشْقُ الذي لا يَنْتَهي../ ألأرضُ التي لا تَنْتَهي.. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٦٥)

البَيّارَة (بُستانُ بُرْتُقال)

الشاعر ينظر إلى الطبيعة الفلسطينيّة بدقّة كاملة وينتخب المظاهر الطبيعيّة الخاصّة رمزا لتبيين أفكاره. فيرمز بالخيمة إلى الفسطينيين الذين قد خرجوا من بيوتهم بسبب الحرب والقتل والدمار واعتداء الصهاينة وسكنوا في الخيمات في صحراوات الفلسطين وبساتينها. ويرمز بالبيّارة لاولئک الحدائق الفلسطينيّة التي أقيمت فيها الخيمات:

بين الخيمةِ والبيّارَةْ

أَنْتِ زَرَعْتِ، ونحنُ نَبَتْنا

كفُّك يا أُمَّاه سَقَتْنا

عينُك يا أُمَّاه رَعَتْنا

(العيسى، ٢٠٠٩م: ٧٣)

اللون الأسمر

«هو لون بين لوني الأحمر والأسود ومائل للأسود أكثرا. هذا اللون رمز للموت والميت والحزن. وكذلک رمز قد استعملت بمعنى التراب والوطن» (سمتي وطهماسبي، ١٣٩٠ش: ١٩) نرى في شعر سليمان العيسى المقاوم بأنّه يرمز بهذا اللون للفلسطين واختصاص هذه الأرض بالعرب:

حَمَلْتُ قَصيدتي الخضراءْ.../ لَونُ قَصيدتي في جَبْهة القُدْسِ/ تَجيءُ.. تَجيءُ كالقَدَرِ/ كَمُعْجِزَةٍ من الشَّرَرِ/ تُحرِّرُ أرضنا السَّمراءَ، تَكتُبُ مَولِدي العَربيَّ،/ تَكْتُبُ مَوْلِدَ القَدَرِ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٨-٣٩)

و يستعمل اللون الأسمر رمزا للثقافة العربيّة والثقافة التّي يعيش معها الشعب العربي الفلسطيني منذ القرون الماضيّة ولا تنفصل هذه الثقافة وهذا الشعب من هذه الأرض بتقديم الشهداء والدماء:

وَ تَجْرِ «الدَّبْكةُ» السَّمراءُ أَنهاراً مِن الحُبِّ/ مِنَ الأشواقِ أنهارا/ مِنَ الأَطفالِ أنهارا/ تَدُقُّ بِرِجلِها الخَضراءْ/ شَبابيكَ الغدِ الوضّاءْ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٣٩)

الدبكة هي «رقصة شعبيّة جماعيّة مصحوبة بالغناء، شائعة في بلاد الشّام، وتقوم على قرع الأرض بالأرجل قرعا ايقائيا» (عمر، ٢٠٠٨م: ٧٢٢) وهنا يستخدم الشاعر تقنيّة تراسل الحواس. «و هي تقنية قد كان موجودا في الأدب مند القديم ولكن استخدم في أدب الرمزيين في أواسط القرن التاسع عشر» (داد، ١٣٩٢ش: ١٩٨). يمزج بين حاسّتي البصر – الرّقص- واللمس –اللون الأسمر-. وبهذا الطريق يجسّد الرقص أمام عيني القارئ.

يرمز باللون الأسمر لعلاقة الفلسطين والعرب وفي الحقيقة هذا اللون بمعنى تعلّق الفلسطين للعرب منذ العصور القديمة. وفي تربة الفسطين يوجد اصول وجذور عربية. فالعدوّ الصهيونيّ لا يقدر أن ينزع هذه الجذور أبدا:

أنا النَّزعُ الّذِي لا يَنتَهِي،/ والسرُّ والجوهَرْ/ أنا الأصلُ العَتيقُ،/أنا البدايةُ والنّهايةُ، والرُّؤَى، والمَوعِدُ الأخضَرْ/ تَموتُ، تمُوتُ، ثمّ تَعُودُ لِلأرضِ الجذورُ/ ولَونُها الأسمَرْ. (العيسى، ٢٠٠٩م: ٤٥)

النتائج

وصلنا بهذه المقالة إلى النتائج التالية:

الشاعر سليمان العيسى يوظّف رموزا طبيعيّة كثيرة في شعره المقاوم.

الإنزياح والتعميق المعنى وتبيين الأحساس والعاطفة وكذلک الخوف من الإعتقال والقتل، أسباب الترميز في شعر سليمان العيسى المقاوم.

يرمز سليمان العيسى بالنّار واللون الأسود إلى شدّة حزنه وألمه من قضيّة الفلسطين.

يرمز بالنّور والصّباح والرّبيع والمطر واللون الأخضر إلى حريّة الفسطين وسعادتها.

الليل والظلّ والبحر والذئب رموز إلى الإحتلال والمحتلّين.

الرّيح والعاصفة والإعصار رموز إلى القيام والثورة على الظلم والإحتلال.

الشاعر يرمز باللون الأحمر والأرجواني إلى الشهادة والكفاح في سبيل الوطن.

الشاعر في الترميز الطبيعي في شعره المقاوم، يستفيد من ثقافة الشعب العربي وتاريخه ودينه. ولهذا السبب بين الرموز الطبيعيّة وبين مدلولاتها صلات تاريخيّة ودينيّة وثقافيّة.

لا نرى في شعر سليمان العيسى المقاوم غموضا وتعقّدا بسبب توظيف الرموز الطبيعي بل فيه سهولة وبساطة كثيرة والقارئ يفهم غاية الشاعر بكلّ سهولة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. آباد، مرضيّة وبلاوي، رسول (١٣٩١ش). «دلالات الألوان في شعر يحيى السّماوي»، كرج: مجلّة إضاءات نقديّة، السنة٢، العدد٨.

٣. أبو عون، أمل محمود عبدالقادر (٢٠٠٣م). «اللون وأبعاده في الشعر الجاهليّ»، رسالة الماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنيّة.

٤. انصاري، نرجس (١٣٩٢ش). «نمادپردازی در شعر مقاومت جواد جميل»، مجلّة الجمعيّة العلميّة الايرانيّة للغة العربيّة وآدابها: العدد ٢٨.

٥. خضري، علي وبلاوي، رسول ومحمدي، فاطمة (١٤٣٧ه). «ملامح المقاومة في شعر عبدالرحيم محمود»، آفاق الحضارة الإسلاميّة: السنة الثامنة عشرة، العدد الثاني.

٦. داد، سيما (١٣٩٢ش). «فرهنگ اصطلاحات ادبي»، ط٦، تهران: مروارید.

٧. سمتي، محمد مهدي وطهماسبي نهگداري، نرجس (١٣٩٠ش). «رنگ‌های نمادين در اشعار صلاح عبدالصبور»، مجلّة الجمعيّة العلميّة الايرانيّة للغة العربيّة وآدابها: ٧٠.

٨. الشّابي، أبوالقاسم (٢٠٠٥م). «ديوان أبي القاسم الشّابّي»، ط٤، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٩. عبشي، نزار محمد (م٢٠٠٥). «التناص في شعر سليمان العيسى»، رسالة الماجستير، سورية: جامعة البعث.

١٠. عبيات، عاطي ومعروف، يحيى (١٤٣٥ه). «إستدعاء الرموز ودلالتها في الشعر الفلسطيني المقاوم المعاصر (لطفي زغلول نموذجا)»، قم: المجلّة اللغة العربيّة وآدابها السنة ١١ العدد ٢.

١١. عبيد، كلود (٢٠١٣ م). «الألوان»، بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.

١٢. عجينة، محمد (١٩٩٤م). «موسوعة أساطير العرب عن الجاهليّة ودلالاتها»، ج١و ٢، بيروت: دار الفارابي.

١٣. العسكريّ، أبو هلال (١٩٨٨م). «جمهرة الأمثال»، ج ١ و٢، بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٤. عشرى زايد، علي (٢٠٠٢م). «عن بناء القصيدة العربيّة الحديثة»، ط٤، القاهرة: مكتبة ابن سينا.

١٥. العمّاري، فضل بن عمّار (٢٠١٢م). «الذئب في الأدب العربي»، الرياض: جامعة الملک سعود، النشر العلمي والمطابع.

١٦. عمر، احمد مختار (١٩٩٧م). «اللغة واللون»، ط ٢، القاهرة: عالم الكتب.

١٧. عمر، احمد مختار (٢٠٠٨م). «معجم اللغة العربيّة المعاصرة»، القاهرة» عالم الكتب.

١٨. العيسى، سليمان (٢٠٠٩م). «أنا والقدس»، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
١٩. القنطار، سيف الدين (١٩٩٧م). «الأدب العربي السّوري بعد الإستقلال»، دمشق: وزارت الثقافة.
٢٠. محمد حمدان، أحمد عبدالله (٢٠٠٨م). «دلالات الألوان في شعر نزار قباني»، رسالة الماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنيّة.
٢١. محمد، كعوان (بيتا). الرمز والعلامة والإشارة –المفاهيم والمجالت–، الجزئر، جامعة بسكرة: المتلقّي الوطني الرابع – السيمياء والنصّ الأدبي.
٢٢. المرازقة، نجاح عبدالرحمن (٢٠١٠م). «اللون ودلالاته في القرآن الكريم»، رسالة الماجستير، اردن: جامعة مؤتة.
٢٣. مسعود، بو عيسى (٢٠١٢م). «التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى ديوان الجرائز نموذجا»، الجزائر: جامعة الحاج لخضر.
٢٤. معروف، يحيى وباقرى، بهنام (١٣٩١ش). «جايگاه نمادين رنگ در ادبيات مقاومت –سميح قاسم–»، دانشگاه شهيد باهنر كرمان، نشريه ادبيات پايدارى، سال سوم، شماره شمم.
٢٥. هاشم، سامي (١٩٧٩م). «المدارس والأنواع الأدبية»، بيروت: المكتبة العصرية.